(مُختَصَر البَصَائِر) للحَسَن بنِ سُلَيمَانَ الحلِّيّ: (**بِسَنَدِه عَن أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قُلتُ لِأَبِي جَعفَرٍ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيه** - إِنَّهُ إِمَامُنَا البَاقِر - **أَنَا مَولَاكَ وَمِن شِيعَتِك ضَعِيفٌ ضَرِير فَاضمَن لِي الجَنَّة، قَالَ: أَوَلَا أُعطِيكَ عَلَامَةَ الأَئِمَّة أَو غَيرِهِم** - عَلَامَةٌ تَرتَبِطُ بِالأَئِمَّة، أَو أَنَّهُ يُعطِيهِ عَلَامَةً أُخرَى؟ - **قُلتُ: وَمَا عَلَيكَ أَن تَجمَعَهُمَا لِي** - أَعطِنِي العَلَامَتَين - **قَالَ: وَتُحِبُّ ذَلِك؟ قُلتُ: وَكَيفَ لَا أُحِبُّ، فَمَا زَادَ أَن مَسَحَ عَلَى بَصَرِي** - وَكَانَ ضَرِيراً - **فَأَبصَرتُ جَمِيعَ الأَئِمَّة عِندَه، ثُمَّ مَا فِي السَّقِيفَة الَّتِي كَانَ فِيهَا جَالِساً ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّد، مُدَّ بَصَرَك فَانظُر مَاذَا تَرَى بِعَينِك؟ قَالَ: فَوَاللَّه مَا أَبصَرتُ إِلَّا كَلباً أَو خِنزِيراً أَو قِرداً، قُلتُ: مَا هَذَا الخَلقُ المَمسُوخ؟ قَالَ: هَذَا الَّذِي تَرَى هُوَ السَّوَادُ الأَعظَم وَلَو كُشِفَ الغِطَاءُ لِلنَّاسِ مَا نَظَرَ الشِّيعَةُ** - المُخلِصُون - **إِلَى مَن خَالَفَهُم إِلَّا فِي هَذِهِ الصُّورَة**) وَلِذَا هَذِهِ صُوَرُهُم فِي الدُّنيَا، هَذِهِ الصُّورَةُ البَاطِنِيَّة، فِي يَومِ القِيَامَة سَتَكُونُ صُوَرُهُم وَأَقبَح، يَأتُونَ عَلَى صُوَرٍ تَحسُنُ عِندَهَا القِرَدَةُ وَالخَنَازِير.

فِي المَصدَرِ نَفسِه: (**بِسَنَدِه، عَن أَبِي بَصِير، عَنِ الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيه، قَالَ: قُلتُ لَهُ: مَا فَضَلَنَا عَلَى مَن خَالَفَكُم؟** - يَتَحَدَّثُ عَنِ الشِّيعَة المُخلِصِين - **فَوَاللَّه إِنِّي لَأَرَى الرَّجُلَ مِنهُم أَرخَى بَالاً، وَأَنعَمَ عَيشاً، وَأَحسَنَ حَالاً، وَأَطمَعَ فِي الجَنَّة قَالَ: فَسَكَتَ عَنِّي حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالأَبطَحِ مِن مَكَّة، وَرَأَينَا النَّاسَ يَضُجُّونَ إِلَى اللَّه تَعَالَى** - فِي الحَجّ - **فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّد، هَل تَسمَعُ مَا أَسمَعُ؟ قُلتُ: أَسمَعُ ضَجِيجَ النَّاسِ إِلَى اللَّه تَعَالَى، قَالَ: مَا أَكثَرَ الضَّجِيجَ وَالعَجِيج، وَأَقَلَّ الحَجِيج، وَالَّذِي بَعَثَ بِالنُّبُوَّة مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَآله، وَعَجَّلَ بِرُوحِه إِلَى الجَنَّة، مَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ إِلَّا مِنكَ وَمِن أَصحَابِكَ خَاصَّة، قَالَ: ثُمَّ مَسَحَ يَدَهُ عَلَى وَجهِي، فَنَظَرتُ، وَإِذَا أَكثَرُ النَّاسِ خَنَازِيرٌ وَحَمِيرٌ وَقِرَدَة، إِلَّا رَجُلٌ وَاحِد بَينَ كُلِّ تِلكَ الجُمُوعِ مِنَ الحُجَّاج**) هَؤُلَاء الَّذِينَ لَا يَحُجُّونَ حَجّاً زَهرَائِيّاً، وَالحَجّ الزَّهرَائِيّ هُوَ الحَجّ الَّذِي يَبتَنِي عَلَى عَمُودِ البَرَاءَة وَعَمُودِ الوَلَايَة، بِحَسَبِ مَوَازِينِ العَقِيدَةِ السَّلِيمَة الَّتِي تَستَنِدُ إِلَى قُرآنِهِم المُفَسَّرِ بِتَفسِيرِهِم، وَحَدِيثِهِم المُفَهَّمِ بِتَفهِيمِهِم فَقَط.

وَهَذَا هُوَ مَنطِقُ القُرآن، الآيَةُ التَّاسِعَةُ وَالسَّبعُونَ بَعدَ المِئَة بَعدَ البَسمَلَة من سُورَة الأَعرَاف: ﴿**وَلَقَد ذَرَأنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِنَ الجِنِّ وَالإِنسِ لَهُم قُلُوبٌ لَا يَفقَهُونَ بِهَا وَلَهُم أَعيُنٌ لَا يُبصِرُونَ بِهَا وَلَهُم آذَانٌ لَا يَسمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالأَنعَامِ بَل هُم أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الغَافِلُون**﴾ هَذِهِ الغَفلَةُ الَّتِي تُهَيمِنُ عَلَى عَقلِ الإِنسَان، وَتُهَيمِنُ عَلَى قَلبِ الإِنسَان، وَتُهَيمِنُ عَلَى وِجدَانِ الإِنسَان.

(بِحَارِ الأَنوَار) للمَجلِسِيّ: (**ابنُ عَبَّاسٍ يَسأَلُ الحُسَينَ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيه: يَا أَبَا عَبدِ اللّه، أَخبِرنِي عَنِ الحَصَى الَّذِي يُرمَى بِهِ الجِمَار فَإِنَّا لَم نَزَل نَرمِيهَا مُنذُ كَذَا وَكَذَا؟ فَقَالَ لَهُ الحُسَينُ: إِنَّهُ لَيسَ مِن جَمرَةٍ إِلَّا وَتَحتَهَا مَلَكٌ وَشَيطَان، فَإِذَا رَمَى المُؤمِنُ** - الَّذِي عَقِيدَتُهُ تَبتَنِي وَتُؤَسَّسُ عَلَى عَمُودِ البَرَاءَة الزَّهرَائِيَّة، وَعَمُودِ الوَلَايَة الزَّهرَائِيَّة - **التَقَمَهُ المَلَكُ فَرَفَعَهُ إِلَى السَّمَاء وَإِذَا رَمَى الكَافِرُ** - إِنَّهُ الكَافِرُ بِبَيعَة الغَدِير - **قَالَ لَهُ الشَّيطَانُ: بِأَستِكَ مَا رَمَيت**) "الأستُ": فَتحَةُ الدُّبُر، إِنَّهُ يَسخَرُ منه.

(عِلَلُ الشَّرَائِع) للصَّدُوق: (**بِسَنَدِه عَن عَلِيِّ بنِ سَالِم، عَن إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيه: مَن لَم يُكتَب لَهُ فِي اللَّيلَة الَّتِي يُفرَقُ فِيهَا كُلُّ أَمرٍ حَكِيم لَم يَحُجَّ تِلكَ السَّنَة، وَهِيَ لَيلَةُ ثَلَاثٍ وَعِشرِينَ مِن شَهرِ رَمَضَان، لِأَنَّ فِيهَا يُكتَبُ وَفدُ الحَاجّ، وَفِيهَا تُكتَبُ الأَرزَاقُ وَالآجَالُ وَمَا يَكُونُ مِنَ السَّنَةِ إِلَى السَّنَة**) لَيلَةُ القَدرِ فِي مَضمُونِهَا الرَّبَّانِيّ، فِي حَقِيقَتِهَا المَلَكُوتِيَّة، لَيلَةُ القَدرِ مَظهَرٌ من مَظَاهِرِ الحَقِيقَة الفَاطِمِيَّة.

تَفسِير (فُرَات الكُوفِيّ) (**عَن إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيه: "إِنَّا أَنزَلنَاهُ فِي لَيلَةِ القَدر"** - إِمَامُنَا يَقُول: **اللَّيلَةُ فَاطِمَة، وَالقَدرُ** - هُنَا فِي هَذِهِ الآيَة - **اللَّه** - فَهِيَ لَيلَةُ اللَّه - **فَمَن عَرَفَ فَاطِمَةَ حَقَّ مَعرِفَتِهَا فَقَد أَدرَكَ لَيلَةَ القَدر، وَإِنَّمَا سُمِّيَت فَاطِمَة لِأَنَّ الخَلقَ فُطِمُوا عَن مَعرِفَتِهَا**) فَاطِمَةُ هِيَ الَّتِي فُطِمَت العُقُولُ عَن مَعرِفَتِهَا، من هُنَا يَبدَأُ الحَجّ، وَالتَّقدِيرُ فِي لَيلَةِ القَدر، وَلَيلَةُ القَدرِ مَظهَرٌ زَهرَائِيّ.

نَقرَأُ فِي زِيَارَةِ الصِّدِّيقَةِ الكُبرَى صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيهَا: ("**وَزَعَمنَا** - يَا أُمَّ الحَسَنِ وَالحُسَين - **أَنَّا لَكِ أَولِيَاء وَمُصَدِّقُونَ وَصَابِرُونَ لِكُلِّ مَا أَتَانَا بِهِ أَبُوكِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَآله وَأَتَى بِهِ وَصِيُّه، فَإِنَّا نَسأَلُكِ إِن كُنَّا صَدَّقنَاكِ إِلَّا أَلحَقتِنَا بِتَصدِيقِنَا لَهُمَا** - الصِّدِّيقَةُ هِيَ الَّتِي تُصَدِّقُ عَلَى دِينِنَا، وَتُصَدِّقُ عَلَى عَقِيدَتِنَا، وَتُصَدِّقُ عَلَى عَاقِبَتِنَا، وَتُصَدِّقُ عَلَى عِبَادَاتِنَا، وَتُصَدِّقُ عَلَى حَجِّنَا - **لِنُبَشِّرَ أَنفُسَنَا بِأَنَّا قَد طَهُرنَا بِوِلَايَتِك**) هَذِهِ هِيَ الوِلَايَةُ الزَّهرَائِيَّةُ الَّتِي تُطَهِّرُنَا، تُطَهِّرُ عَقَائِدَنَا، وَتُطَهِّرُ صَلَاتَنَا، وَتُطَهِّرُ صِيَامَنَا، وَتُطَهِّرُ حَجَّنَا.

(الكَافِي الشَّرِيف) للكُلَينِيّ: عَلِيُّ بنُ أَبِي حَمزَةَ يَسأَلُ الإِمَامَ الكَاظِمَ عَن حَدِيثٍ سَمِعَهُ من أُستَاذِه أَبِي بَصِير: (**من أَنَّ الإِمَامَ البَاقِرَ كَانَ إِذَا وُعِك** - أَصَابَتهُ الحُمَّى - **استَعَانَ بِالمَاءِ البَارِد، فَيَكُونُ لَهُ ثَوبَان: ثَوبٌ فِي المَاءِ البَارِد، وَثَوبٌ عَلَى جَسَدِه، يُرَاوِحُ بَينَهُمَا** - فَحِينَمَا يَجِفُّ الثَّوبُ الَّذِي عَلَيه يَخلَعُ الثَّوب، وَيَلبَسُ الثَّوبَ الَّذِي كَانَ مَنقُوعاً فِي المَاءِ البَارِد - **ثُمَّ يُنَادِي** - حِينَمَا يَلبَسُ الثَّوبَ المَنقُوعَ بِالمَاءِ البَارِد - **حَتَّى يُسمَعَ صَوتُهُ عَلَى بَابِ الدَّار: يَا فَاطِمَةُ بِنتَ مُحَمَّد** - إِنَّهُ يَستَغِيثُ بِهَا - **فَبَعدَ أَن أَتَمَّ كَلَامَهُ الإِمَامُ الكَاظِمُ قَالَ لَهُ: صَدَقت** - هَذِهِ رُمُوز، فَاطِمَةُ فَطَمَت ذُرِّيَّتَهَا وَشِيعَتَهَا عَنِ النَّار، وَالحُمَّى فِي ثَقَافَةِ العِترَةِ الطَّاهِرَة (**حَظُّ المُؤمِنِ مِن جَهَنَّم**) جَهَنَّمُ لَهَا مَظَاهِر، البَرَاكِينُ فِي الأَرضِ من مَظَاهِرِ جَهَنَّم، العُيُونُ السَّاخِنَةُ فِي الأَرضِ من مَظَاهِرِ جَهَنَّم، الرِّيحُ السَّمُومُ فِي الأَرضِ من مَظَاهِرِ جَهَنَّم، مِثلَمَا النَّارُ الَّتِي نَستَعمِلُهَا هِيَ مَظهَرٌ من مَظَاهِرِ جَهَنَّم، لَكِنَّهَا غُسِلَت فِي سَبعِينَ بَحرٍ حَتَّى جَاءَت تُنَاسِبُ هَذَا العَالَم، وَتِلكَ إِشَارَاتٌ إِلَى التَّرَاتُبِيَّةِ فِي تَعَدُّدِ المَظَاهِرِ فِي هَذَا الكَون، فَإِمَامُنَا البَاقِرُ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيه يَستَغِيثُ بِفَاطِمَة، هَذِهِ الاستِغَاثَةُ استِغَاثَةُ الوَلَايَة، لِلبَرَاءَة من حَظِّ المُؤمِنِ من جَهَنَّم.

(بِحَارِ الأَنوَار) للمَجلِسِيّ، عن إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيه يَقُول: (**وَفِي ابنَةِ رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَآله لِي أُسوَةٌ حَسَنَة**) إِذَا أَردنَا أَن نَفهَمَ هَذَا الكَلَامَ فِي ظَاهِرِه؛ فَإِنَّ الإِمَامَ اتَّخَذَ من الزَّهرَاء أُسوَةً لَهُ، وَلَا يُمكِنُ أَن يَتَّخِذَهَا أُسوَةً لَهُ مَا لَم تَكُن أَعلَى مَنزِلَةً منه، فَهِيَ حُجَّةٌ عَلَيه، وَلَا تَكُونُ حُجَّةً عَلَيه مَا لَم تَكُن إِمَاماً، وَهَذَا يُثبِتُ إِمَامَتَهَا صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيهَا، وَهِيَ إِمَامُ الأَئِمَّة من وُلدِهَا من المُجتَبَى إِلَى القَائِم، مِثلَمَا يَقُولُ إِمَامُنَا الحَسَنُ العَسكَرِيُّ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيه:

(**نَحنُ حُجَجُ اللَّه عَلَى الخَلق** - يَتحَدَّثُ عَنِ الأئمَّة منَ المُجتَبَىٰ إِلَىٰ القَائم - **وَفَاطمَةُ أُمُّنَا حُجَّةٌ عَلَينَا**) هيَ إِمَامُ الأئمَّة من وُلدِهَا، وَالإِمَامُ يُرِيدُ أن يَقُولَ لَنَا: إِنَّ فَاطمَةَ قَد أُنكرَت إِمَامَتُهَا منَ القَرِيبِين، ومَنَ الشِّيعَة، ولِذَلكَ فَإِنَّ الإِمَامَ الحُجَّةَ يَتَّخذُهَا أُسوَةً فِي مَوضُوعِ إِنكَارِ إِمَامَته.

**المَعنَى العَمِيق**: حُضُورُ فَاطمَةَ مَعَ إِمَامِ زَمَانِنَا، فَعلمُ إِمَامِ زَمَانِنَا علمٌ حُضُورِيٌّ، وَعلمُ فَاطمَةَ علمٌ حُضُورِيٌّ، العلمُ الحُضُورِيُّ: "أَنَّ المَعلُومَات تَكُونُ حَاضرَةً بِنَفسهَا"، علمُنَا بِأَنفُسنَا، علمٌ حُضُورِيٌّ، لأَنَّ أَنفُسَنَا حَاضرَةٌ عندَنَا، لَيسَ كَعلمنَا مَثَلاً بِالشَّمسِ وَالقَمرِ وَالجِبَالِ وَالأَنهَار، علمُنَا بِالشَّمسِ وَالقَمرِ وَالجِبَالِ وَالأَنهَارِ هُنَاكَ صُورَةٌ لِهَذِه الأَشيَاء، فَهَذِه الأَشيَاء لَيسَت حَاضرَةً فِي أَذهَاننَا، لَيسَت حَاضرَةً فِي إِدرَاكنَا، هَذَا العلمُ بِحَسَبِ اصطلَاحِ الفَلَاسفَة وَالمَنَاطقَة هُوَ العلمُ الحُصُولِيُّ، أَنَّ الصُّورَةَ تَكُونُ حَاصلَةً فِي إِدرَاكِ الإِنسَان، **أَمَّا العلمُ الحُضُورِيُّ**؛ فَإِنَّ المَعلُومَ بِنَفسِه يَكُونُ حَاضراً، علمُنَا بِأَنفُسنَا هَذَا علمٌ حُضُورِيٌّ، لأَنَّ أَنفُسَنَا حَاضرَةٌ فِي إِدرَاكنَا، بَل هُنَاكَ تَمَاهِي بَينَ أَنفُسنَا وَإِدرَاكنَا، فَإِدرَاكُنَا جُزءٌ من أَنفُسنَا، وَأَنفُسُنَا جُزءٌ من إِدرَاكنَا، وَإِدرَاكُنَا أَنفُسُنَا، وَأَنفُسُنَا إِدرَاكُنَا، **بِالنِّسبَةِ لِمُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد**؛ علمُهُمُ الحُضُورِيُّ يَختَلفُ اختلَافاً عَن علمنَا، وَلِذَا فَصَاحبُ الأَمرِ حَاضرٌ عندَ فَاطمَة، علمُهَا حُضُورِيٌّ، وَفَاطمَةُ حَاضرَةٌ عندَ صَاحبِ الأَمر، فَعلمُهُ حُضُورِيٌّ.

(كَامل الزِّيَارَات)، لابنِ قَولَويه: عَن إِمَامنَا الصَّادق صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيه: (**بِسَنَده عَن عَبد المَلك بنِ مُقَرِّن، عَن إِمَامنَا الصَّادق: إِذَا زُرتُم أَبَا عَبد اللّه** - إِنَّهُ يَتحَدَّثُ عَن سَيِّد الشُّهَدَاء - **فَالزَمُوا الصَّمتَ إِلَّا من خَير وَإِنَّهَا** - الضَّمِيرُ يَعُودُ عَلَىٰ مَا تَقَدَّمَ من كَلَامٍ عَنِ الصِّدِّيقَة الكُبرَىٰ - **لَتَنظُرُ إِلَىٰ مَن حَضَرَ منكُم فَتَسأَلُ اللَّهَ لَهُم من كُلِّ خَير، وَلَا تَزهَدُوا فِي إِتيَانه** - فِي إِتيَانِ قَبرِ الحُسَين - **فَإِنَّ الخَيرَ فِي إِتيَانه أَكثَرُ من أَن يُحصَىٰ** - وَهَل هُنَاكَ من خَيرٍ يَكُونُ أَعظَمَ من أَن نَقَعَ تَحتَ أَنظَارِ لُطف فَاطمَة؟ - **وَإِنَّهَا لَتَنظُرُ إِلَىٰ مَن حَضَرَ منكُم، فَتَسأَلُ اللَّهَ لَهُم من كُلِّ خَير**) لأَنَّهَا صَاحبَةُ القَيمُومَة عَلَىٰ الدِّينِ وَأَهلِ الدِّين ﴿**وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ**﴾.

(الكَافِي الشَّرِيف) (**بِسَنَده** - بِسَنَد الكُلَينِيّ - **عَن عَلِيِّ بنِ مَهزِيَار، عَن مُوسَىٰ بنِ القَاسِم، قَالَ: قُلتُ لأَبِي جَعفَرٍ الثَّانِي** - إِنَّهُ إِمَامُنَا الجَوَاد صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيه - **قَد أَردتُ أَن أَطُوفَ عَنكَ وَعَن أَبِيك** - الرِّضَا فِي الحَجّ - **فَقِيلَ لِي: إِنَّ الأَوصِيَاء لَا يُطَافُ عَنهُم** - هُنَاكَ من قَالَ لَهُ منَ الشِّيعَة - **فَقَالَ لِي: بَل طُف مَا أَمكَنَكَ، فَإِنَّهُ جَائز ثُمَّ قُلتُ لَهُ بَعدَ ذَ لكَ بِثَلَاث سنِين: إِنِّي كُنتُ استَأذَنتُكَ فِي الطَّوَاف عَنكَ وَعَن أَبِيك، فَأَذِنتَ لِي فِي ذَلك، فَطُفتُ عَنكُمَا مَا شَاءَ اللَّه، ثُمَّ وَقَعَ فِي قَلبِي شَيءٌ فَعَملتُ بِه. قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: طُفتُ يَوماً عَن رَسُولِ اللّه، فَقَالَ ثَلَاثَ مَرَّات: صَلَّى اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِ اللّه، صَلَّى اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِ اللّه، صَلَّى اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِ اللّه، ثُمَّ اليَومَ الثَّانِي عَن أَمِيرِ المُؤمنِين، ثُمَّ طُفتُ اليَومَ الثَّالثَ عَنِ الحَسَن، وَالرَّابِعَ عَنِ الحُسَين، وَالخَامسَ عَن عَلِيِّ بنِ الحُسَين، وَالسَّادسَ عَن أَبِي جَعفَرٍ مُحَمَّد بنِ عَلِيّ وَاليَومَ السَّابِعَ عَن جَعفَرِ بنِ مُحَمَّد، وَاليَومَ الثَّامنَ عَن أَبِيكَ مُوسَىٰ** - فَالجَدُّ يُعَبَّرُ عَنهُ بِالأَب - **وَاليَومَ التَّاسعَ عَن أَبِيكَ عَلِيّ** - إِنَّهُ الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيه - **وَاليَومَ العَاشرَ عَنكَ يَا سَيِّدِي وَهَؤُلَاء الَّذِينَ أَدِينُ اللَّهَ بِوَلَايَتِهِم، فَقَالَ: إِذاً وَاللَّه تَدِينُ اللَّهَ بِالدِّينِ الَّذِي لَا يُقبَلُ منَ العِبَاد غَيرُه، قُلتُ: وَرُبَّمَا طُفتُ عَن أُمِّكَ فَاطمَةَ، وَرُبَّمَا لَم أَطُف فَقَالَ: استَكثِر منِ هَذَا** - اجعَل طَوَافَكَ عَن فَاطمَةَ أَكثَرَ من طَوَافِكَ عَنِ الأئمَّة - **فَإِنَّهُ أَفضَلُ مَا أَنتَ عَامِلُهُ إِن شَاءَ اللَّه** - لأَنَّ الحَجَّ زَهرَائِيٌّ، فَلَابُدَّ أَن يَكُونَ الطَّوَافُ زَهرَائِيّاً - **فَإِنَّهُ أَفضَلُ مَا أَنتَ عَامِلُهُ إِن شَاءَ اللَّه**) لأَنَّ هَذَا يُشَدِّدُ الرَّابِطَةَ مَعَ فَاطمَة، لأَنَّ هَذَا يَجعَلُ الحَجَّ زَهرَائِياً.

(بِشَارَةُ المُصطَفَىٰ لِشِيعَة المُرتَضَىٰ) لمُحَمَّد بنِ أَبِي القَاسِمِ الطَّبَرِيّ، نَبِيِّنَا الأَعظَمُ صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيه وَآله يَقُول: (**أَلَا وَأَزِيدُكُم من فَضلهَا** - يُحَدِّثُنَا عَن فَاطمَة - **أَنَّ اللَّهَ قَد وَكَّلَ بِهَا رَعِيلاً مِنَ المَلَائكَة يَحفَظُونَهَا من بَينِ يَدَيهَا وَمن خَلفهَا وَعَن يَمِينهَا وَعَن شِمَالهَا، وَهُم مَعَهَا فِي حَيَاتهَا وَعندَ قَبرِهَا بَعدَ مَوتهَا، يُكثِرُونَ الصَّلَاةَ عَلَيهَا وَعَلَىٰ أَبِيهَا وَبَعلهَا وَبَنِيهَا. فَمَن زَارَنِي بَعدَ وَفَاتِي فَكَأَنَّمَا زَارَنِي فِي حَيَاتِي، وَمَن زَارَ فَاطمَةَ فَكَأَنَّمَا زَارَنِي وَمَن زَارَ عَلِيَّ بنَ أَبِي طَالب فَكَأَنَّمَا زَارَ فَاطمَةَ، فَمَن زَارَ فَاطمَةَ فَكَأَنَّهُ زَارَ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَآله، وَمَن زَارَ عَلِياً فَكَأَنَّمَا زَارَ فَاطمَةَ، وَمَن زَارَ الحَسَنَ وَالحُسَينَ فَكَأَنَّمَا زَارَ عَلِياً، وَمَن زَارَ ذُرِّيَّتَهُمَا فَكَأَنَّمَا زَارَهُمَا**).

(بِحَارِ الأَنوَار) حَدِيث أَمِيرِ المُؤمنِين صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيه، وَهُوَ يُخبِرُنَا عَنِ النَّشأَة النُّورِيَّة الأُولَىٰ لِرَسُولِ اللّه صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيه وَآله: (**فَخَرَّ النُّورُ سَاجِداً** - إِنَّهُ النُّورُ المُحَمَّدِيُّ الأَقدَس - **ثُمَّ قَامَ، فَقَطَرَت منهُ قَطَرَات، كَانَ عَدَدُهَا مِئَةَ أَلف وَأَربَعَةً وَعِشرِينَ أَلف قَطرَة، فَخَلَقَ اللَّهُ تَعَالَىٰ من كُلِّ قَطرَة من نُورِه نَبِيّاً مِنَ الأَنبِيَاء، فَلَمَّا تَكَامَلَت الأَنوَار** - تَكَامَلَت أَنوَارُ الأَنبِيَاء فِي نَشأَتهَا الأُولَىٰ - **صَارَت تَطُوفُ حَولَ نُورِ مُحَمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَآله كَمَا تَطُوفُ الحُجَّاجُ حَولَ بَيتِ اللّهِ الحَرَام** - رُوحُ هَذَا النُّور فَاطمَةُ (**فَاطمَةُ رُوحِي الَّتِي بَينَ جَنبَيّ**).

(الكَافِي الشَّرِيف) (**بِسَنَده** - بِسَنَد الكُلَينِيّ - **عَن عُبَيد بنِ زُرَارَة** - يُحَدِّثُنَا عَن إِمَامنَا الصَّادق صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيه - **يَفقُدُ النَّاسُ إِمَامَهُم** - إِنَّهُ زَمَانُ الغَيبَة - **يَشهَدُ المَوسِمَ** - إِنَّهُ مَوسِمُ الحَجّ - **فَيَرَاهُم وَلَا يَرَونَه**) إِذَا لَم يَكُن إِمَامُ زَمَانِنَا حَاضراً فِي مَوسِمِ الحَجِّ فَإِنَّ الحَجَّ بَاطِلٌ، أَنَا لَا أَتَحَدَّثُ عَن حَجِّ جَمِيعِ النَّاس، فَأَكثَرُ النَّاسِ حَجُّهُم بَاطِلٌ أَسَاساً، وَإِنَّمَا أَتَحَدَّثُ عَن أَولِيَاء أَهلِ البَيتِ المُخلصِين.

(غَيبَة النُّعمَانِيّ) (**بِسَنَد النُّعمَانِيّ، عَن زُرَارَةَ قَال: سَمِعتُ أَبَا عَبد اللّه** - الصَّادقَ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيه - **يَقُول: إِنَّ لِلقَائمِ غَيبَتَين، يَرجِعُ فِي إِحدَاهُمَا** - أَي أَنَّهُ يَتَوَاصَلُ مَعَ شِيعَتِه فِي الغَيبَةِ الأُولَىٰ - **وَفِي الأُخرَىٰ لَا يُدرَىٰ أَينَ هُوَ، يَشهَدُ المَوَاسِم** - مَوسِمُ العُمرَة، وَمَوسِمُ الحَجِّ، وَمَوَاسِمُ زِيَارَاتِهِم كَزِيَارَةِ الأَربَعِين، كَالزِّيَارَةِ الشَّعبَانِيَّة - **يَرَى النَّاس وَلَا يَرونَه**).

(فَقِيهُ مَن لَا يَحضُرُهُ الفَقِيه) للصَّدُوق، عَن مُحَمَّد بنِ عُثمَانَ العَمرِيّ: (**وَاللَّه إِنَّ صَاحبَ هَذَا الأَمرِ لَيَحضُرُ المَوسِمَ كُلَّ سَنَة** - يَتَحَدَّثُ عَن مَوسِمِ الحَجّ - **يَرَى النَّاسَ وَيَعرِفُهُم، وَيَرَونَهُ وَلَا يَعرِفُونَه**).

(**وَجَاءَ مَروِيّاً عَن عَبد اللّه بنِ جَعفَرٍ الحِميَرِيّ يَقُول: سَأَلتُ مُحَمَّدَ بنَ عُثمَانَ العَمرِيّ** - إِنَّهُ السَّفِيرُ الثَّانِي - **فَقُلتُ لَهُ: رَأَيتَ صَاحبَ هَذَا الأَمر؟ فَقَالَ: نَعَم، وَآخرُ عَهدِي بِهِ عندَ بَيتِ اللّهِ الحَرَام**) الإِمَامُ يَحضُرُ لأَجلِ هَؤُلَاء، وَلَيسَ لأَجلِ الحُجَّاجِ البَهَائم.

فِي ثَقَافَةِ العِترَةِ الطَّاهِرَة من أَنَّ سَيِّدَ الشُّهَدَاء خَرَجَ من مَكَّةَ فِي اليَومِ الثَّامنِ من شَهرِ ذِي الحِجَّة، فِي يَومِ التَّروِيَة، قَبلَ يَومِ عَرَفَات، فَهَل كَانَ حَجُّ النَّاسِ مَقبُولاً؟! الحُسَينُ خَرَجَ ثَائراً ، وَتِلكَ البَهَائمُ تَطُوفُ طَوَافَ الجَاهِلِيَّة حَولَ أَحجَارٍ وَصَفَهَا أَمِيرُ المُؤمنِين من أَنَّهَا لَا تَضُرُّ وَلَا تَنفَع، وَلَا تَرَىٰ وَلَا تَسمَع، ذَلِكَ هُوَ حَجُّ البَهَائم، الحَجُّ الحَقِيقِيُّ مَعَ حُسَينٍ أَينَمَا كَان، الحَجُّ الحَقِيقِيُّ فِي كَربَلَاء هُنَاك، فَمَا كَانَ حَالُ الأُمَّةِ من بَعدِ الحُسَينِ؟ الأُمَّةُ ارتَدَّت وَضَلَّت، وَبَقِيَت عَلَىٰ ارتِدَادِهَا إِلَىٰ هَذِه اللَّحظَة، إِنَّنِي أَتَحَدَّثُ عَنِ السُّنَّة وَعَنِ الشِّيعَةِ عَلَىٰ حَدٍّ سَوَاء.

هُ كَذَا نَقرَأُ فِي زِيَارَةِ النَّاحِيَةِ المُقَدَّسَة، إِنَّهَا الزِّيَارَةُ المَروِيَّةُ عَن إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيه، وَالَّتِي يُزَارُ بِهَا سَيِّدُ الشُّهَدَاء فِي يَومِ عَاشُورَاء:

(بحار الأنوار) (**فالويلُ للعُصاة الفُسّاق، لَقد قَتَلُوا بِقَتلكَ الإسلام، وَعَطَّلُوا الصَّلاةَ وَالصِّيام، وَنَقَضُوا السُّنَنَ وَالأحكام، وَهَدَمُوا قَواعدَ الإيمَان وَحَرَّفُوا آيَاتِ القُرآن** - حَرَّفُوا تفسيرهَا، وَحَرَّفُوا ألفَاظَهَا كتَابَةً، وَحَرَّفُوا قراءَتَهَا، وَقَدَّمُوا وَأَخَّرُوا، وَعَبَثُوا بالقُرآن عَبَثاً عَظيماً - **وَهَملَجُوا** - الهَملَجَةُ هي حَركَةُ الخُيُول - **فِي البَغي وَالعُدوَان، لَقَد أصبحَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَآله مَوتُوراً** - بَعدَ قَتل الحُسين - **وَعَادَ كتَابُ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ مَهجُوراً، وَغُودرَ الحَقُّ إذ قُهرتَ مَقهُوراً وَفُقدَ بِفَقدكَ التَّكبِيرُ وَالتَّهليل** - التَّكبِيرُ وَالتَّهليلُ كَانَ مَوجُوداً عَلَى مُستَوَى اللَّفظ وَاللَّقلَقَة، لَكنَّهُ لَا يَمثلُ التَّكبِيرَ وَالتَّهليلَ الَّذي يُرِيدَهُ اللَّه - **وَالتَّحرِيمُ وَالتَّحليل، وَالتَّنزِيلُ وَالتَّأوِيل، وَظَهَرَ بَعدَكَ التَّغيِيرُ وَالتَّبدِيل، وَالإلحَادُ وَالتَّعطِيل، وَالأهوَاءُ وَالأضَاليل، وَالفتَنُ وَالأبَاطِيل**) هٰذَا هُوَ حَالُ الأُمَّة، وَإِلَىٰ يومنا هٰذَا.

(غَيبَة النُّعمَانيّ) يَقُول سَيِّدُ الأوصيَاء: (**فَوَالَّذي نَفسُ عَلِيٍّ بِيَده، لَا تَزَالُ هٰذه الأُمَّةُ بَعدَ قَتل الحُسَين ابني فِي ضَلَال وَظُلمَة وَعَسَف وَجَور وَاختلَاف فِي الدِّين وَتَغيِير وَتَبدِيل لِمَا أنزَلَ اللَّهُ فِي كتَابه وَإظهَار البِدَع وَإبطَال السُّنَن وَاختلَال وَقيَاس مُشتَبِهَات وَترك مُحكَمَات حَتَّى تَنسلِخَ مِنَ الإسلَام** - مثلَمَا قَرأتُ قَبلَ قَليل فِي زيَارَة النَّاحيَة المُقَدَّسَة: "وَقَتَلُوا بِقَتلكَ الإسلَام" - **وَتَدخُلَ فِي العَمَى وَالتَّلَدُّد وَالتَّسكُّع**) - إنَّهُ التَّيهُ بَعدَ التَّيه، وَالحَيرَةُ بَعدَ الحَيرَة، وَالضَّلَالُ بَعدَ الضَّلَال، وَهٰكَذَا هُوَ وَاقعُ الأُمَّة مُنذُ أن قُتلَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَآله، وَإِلَىٰ يومنا هٰذَا.

(وَسَائل الشِّيعَة)، للحُرِّ العَامليّ (**بِسَنَده عَن إمَامنَا الصَّادق صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيه: لَمَّا ضُرِبَ الحُسَينُ بنُ عَليّ بِالسَّيف فَسَقَط ثُمَّ ابتُدرَ لِيُقطَعَ رَأسُه، نَادَىٰ مُنَاد من بِطنَان العَرش: أَلَا أَيَّتُهَا الأُمَّةُ المُتَحَيِّرَةُ الضَّالَّةُ بَعدَ نَبِيِّهَا، لَا وَفَّقَكُمُ اللَّهُ لِأَضحَىٰ وَلَا لِفطر** - حَجَّكُم بَاطِلٌ، صِيَامُكُم بَاطِلٌ - **فَلَا جَرَمَ وَاللَّه مَا وُفِّقُوا وَلَا يُوَفَّقُون حَتَّىٰ يُثأَرَ بِثَأرِ الحُسَين**) حَتَّىٰ يَظهَرَ إمَامُنَا صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيه.

سَأَلَخِّصُ لَكُمُ القَولَ فِي نُقطَتَين:

**النُّقطَةُ الأُولَىٰ:** (تفسير البُرهَان) لهَاشم البَحرَانيّ، (**بِسَنَده، عَن دَاوُودَ بنِ كَثِير قَالَ: قُلتُ لِأَبِي عَبد اللّه أنتُمُ الصَّلَاةُ فِي كتَاب اللّه عَزَّ وَجَلّ، وَأنتُمُ الزَّكَاةُ، وَأنتُمُ الحَجّ؟ فَقَالَ: يَا دَاوُودُ ، نَحنُ الصَّلَاةُ فِي كتَاب اللّه عَزَّ وَجَلّ، وَنَحنُ الزَّكَاةُ، وَنَحنُ الصِّيَامُ، وَنَحنُ الحَجُّ، وَنَحنُ الشَّهرُ الحَرَامُ، وَنَحنُ البَلَدُ الحَرَامُ، وَنَحنُ كَعبَةُ اللَّه، وَنَحنُ قِبلَةُ اللَّه، وَنَحنُ وَجهُ اللَّه، قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ: "فَأينَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجهُ اللَّه" وَنَحنُ الآيَات، وَنَحنُ البَيِّنَات**) هٰذه الكَلمَةُ: (**نَحنُ الحَجّ**) تُلَخِّصُ كُلَّ كَلَامي منَ الحَلَقَة الأُولَىٰ إلَىٰ هٰذه اللَّحظَة، فَالحَجُّ فِي زَماننَا شَأنٌ من شُؤُون قَائم آل مُحَمَّد، تَعَامَلُوا مَعَ الحَجِّ هٰكَذَا، المَنَاسكُ لَا قيمَةَ لَهَا، يَجبُ أن نَأتيَ بِهَا، وَلَكن لَا قيمَةَ لَهَا (**فَعَالٌ كَفعَال الجَاهليّة، طَوَافٌ كَطَوَاف الجَاهليَّة**) القيمَةُ فِي انتسَاب ذَلكَ إلَىٰ إمَام زَماننَا.

**وَأَمَّا النُّقطَةُ الثَّانيَة:** فَقَد كَانَ وَاضحاً لَدَينَا أنَّ الحَجَّ زَهرَائيٌّ بِكُلِّ المَقَاسَات، وَعُنوَانُ حَديثنَا: "زَهرَائيَّةُ الحَجِّ بَرَاءَةٌ وَوَلَايَة".

(مَفَاتيح الجنَان) (:**يَا زَهرَاء؛ وَأنَّ مَن سَرَّك فَقَد سَرَّ رَسُولَ اللَّه صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيه وَآله، وَمَن جَفَاك فَقَد جَفَا رَسُولَ اللَّه صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيه وَآله، وَمَن آذَاك فَقَد آذَىٰ رَسُولَ اللَّه صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيه وَآله، وَمَن وَصَلَك فَقَد وَصَلَ رَسُولَ اللَّه صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيه وَآله، وَمَن قَطَعَك فَقَد قَطَعَ رَسُولَ اللَّه صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيه وَآله؛ لِأَنَّك بَضعَةٌ منه وَرُوحُهُ الَّذي بَينَ جَنبَيه، أَشهدُ اللَّهَ وَرُسُلَهُ وَمَلَائكَتَهُ أنِّي رَاضٍ رَاضٍ عَمَّن رَضيتِ عَنه، سَاخطٌ عَلَىٰ من سَخطتِ عَلَيه، مُتَبَرِّئٌ ممَّن تَبَرَّأتِ منه، مُوَال لمَن وَالَيتِ، مُعَاد لمَن عَادَيتِ، مُبغضٌ لمَن أبغَضتِ، مُحبٌّ لمَن أحببتِ، وَكَفَىٰ بِاللَّه شَهِيداً**) وَكَفَىٰ بِمُحَمَّد وَآل مُحَمَّد بَعدَ اللَّه شُهَدَاءً عَلَينَا فِي عَالَم الشَّهَادَة وَفِي عَالَم الغَيب، نُوَالِي أولِيَاءَهُم وَنُعَادِي أعدَاءَهُم.